

بحار الأنوار

[103] عليك أسماء الانبياء من ذريتك، وقد عرضت عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادي الدخيا ؟ قال: فقال له آدم: ما أذكر هذا. قال: فقال له ملك الموت: يا آدم لا تجد ألم تسأل ا عزوجل أن يثبتها لداود ويمحوها من عمرك ؟ فأثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر. قال آدم: حتى أعلم ذلك. قال أبو جعفر عليه السلام وكان آدم صادقا لم يذكر ولم يجحد، فمن ذلك اليوم أمر ا تبارك وتعالى العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل مسمى، لنسيان آدم وجوده ما جعل على نفسه. بيان: قد شرحناه في كتب النبوة. 16 - ع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن أبي إسحاق الارجاني، (1) عن أبي عبد ا عليه السلام قال: إن ا عزوجل جعل لمن جعل له سلطانا مدة من ليالي وأيام وسنين وشهور، فإن عدلوا في الناس أمر ا عزوجل صاحب الفلك أن يبטئ بإدارته فطالت أيامهم ولياليهم وسنهورهم وشهورهم، وإن هم جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر ا عزوجل صاحب الفلك فأسرع إدارته وأسرع فناء لياليهم وأيامهم وسنينهم وشهورهم، وقد وفى تبارك وتعالى لهم بعدد الليالي والايام والشهور. بيان: لعل المراد سرعة تسبب أسباب زوال ملكهم وانقراض دولتهم وبالعكس على الاستعارة التمثيلية فالمراد بالوفاء بعدد شهورهم وسنينهم أن تلك الشهور والسنين التي كانت مقدرة قبل ذلك كانت مشروطة بعدم الاتيان بتلك الافعال، وقد أخبر ا بنقصان ملكهم مع الاتيان بها فلم يخلف ا ما وعده لهم، (2) ويحتمل أن يكون لكل دولة فلك سوى الافلاك المعروفة الحركات وقد قدر لدولتهم عدد من الدررات فإذا أراد ا إطالة مدتهم أمر بإبطائه في الحركة وإذا أراد سرعة فنائها أمر بإسراعه (1) قال الفيروز آبادي: الارجان كهيبان: بلدة بفارس والرجل لم نقف على اسمه وترجمته. (2) هذا الاحتمال لعجيب واعجب منه ما يلحق به من كون كل دولة ذات فلك عليحدة تدور فتسرع أو تبطئ من التمحلات، والرواية لا تشير الا الى أن ا يبارك في أيام العدل وينزع البركة من أيام الظلم فلا يلبث الانسان دون أن يرى أن الايام والشهور والسنين يمر به مر السحاب، وذلك لكثرة الابتلائات والمشاكل الشاغلة في أيام الظلم، ووجود الراحة والرفاهية في ايام العدل.
